

تاج العروس من جواهر القاموس

أَمَرَّتُ الحبلَ أُمِرَّهُ فهو مُمَرَّرٌ إذا شَدَدَتْ فَتَلَّاهُ ومن ذلك قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : " سَحَرُ مُسْتَمَرَّرٌ " أي مُحْكَمٌ قوي أو معناه ذَاهِبٌ باطل أي سَيَذْهَبُ وَيَبْطُلُ . قال الأَزْهَرِيُّ : جعله من مَرَّ - يَمُرُّ إذا ذهب أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : " في يومٍ نَحْسٍ مُسْتَمَرَّرٍ " فقليل : أي قَوِيٍّ في نُحُوسَتِهِ وهذه عن الزَّجَّاجِ أو دائمِ الشرِّ أو الشَّؤْمِ مُسْتَمَرَّرٌ : مُرٌّ وكذا في قَوْلُهُ تَعَالَى : " سَحَرُ مُسْتَمَرَّرٌ " أي مُرٌّ . يقال : اسْتَمَرَّرَ الشيءُ أي مرَّ - قاله الصَّاغَانِيُّ أو نافذٍ أو ماضٍ هكذا في النسخ وصوابه أو نافذٍ ماضٍ فيما أُمِرَّ به وسُخِّرَ له أو هو أي يومِ نَحْسٍ مُسْتَمَرَّرٍ يَوْمُ الأربِعاء الذي لا يدور في الشهر ؛ ومنهم من خصَّه بآخر الأربِعاء في شَهْرِ صَفَرٍ . واستَمَرَّرَتْ مَرِيرَتُهُ عليه : اسْتَحْكَمَ أَمْرُهُ عليه وقَوِيَتْ شَكِيمَتُهُ فيه وأَلِفَهُ وَاَعْتَادَهُ وهو مَجَازٌ وأصلُهُ من فَتَلَ الحبلَ وهو وفي الصَّحاح : لَتَجَدَنَّ فلاناً أَلَوَى بعيدِ المُسْتَمَرَّرِ بفتح الميم الثانية أي أُنَّه قويٌّ في الخُصومة لا يَسْأَمُ المِرَّاسَ . وأنشد أبو عُبَيْدٍ :

إذا تخازَرْتُ وما بي من خَزَرٍ ... ثمَّ كَسَرْتُ العَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوَرٍ .
وَجَدْتُ نِي أَلَوَى بِعِيدِ المُسْتَمَرَّرِ ... أَحْمِلُ ما حُمِّلْتُ مِنْ خَيْرٍ
وَشَرٍّ قال ابنُ بَرِّي : هذا الرَّجَزُ يُروى لعمرُو بنِ العاصِ . قال : وهو المشهور .
ويقال إنَّه لأرطاة بنِ سُهَيْبَةَ تَمَثَّلَ به عمرو . قال الصَّاغَانِيُّ ويُروى للعجَّاجِ وليس له وللنَّجَاشِيِّ الحارثِيِّ وقال أبو محمد الأَعْرَابِيُّ : إنَّه لمُساوِرِ بنِ هندٍ .
ومارَّ الشيءُ نَفْسَهُ مِراراً بالكسر : انْجَرَّ ومنه حديثُ الوحي : " إذا نَزَلَ سَمِعَتِ الملائكةُ صَوْتَ مِرارِ السِّلْسِلَةِ على الصِّفا " أي صوت انْجِرارِها واطَّرادِها على الصخر . وأصل المِرارِ : الفتلُ لأنَّه يُمَرَّرُ أي يُفْتَلُ . وفي حديث آخر : " كإمْرارِ الحديدِ على الطَّسِّتِ الجديدِ " أي كجَرِّه عليه . قال ابنُ الأثيرِ : ورُبَّما رُوِيَ الحديثُ الأولُ : صَوْتَ إمْرارِ السِّلْسِلَةِ . ومما يَسْتَدْرِكُ عليه : اسْتَمَرَّرَ الرجلُ إذا استقام أَمْرُهُ بعد فسادٍ عن ابنِ شُمَيْلٍ . وقد تقدَّم . والمَمَرَّرُ بالفتح : مَوْضِعُ المُرورِ والمصدر . وهذا أَمَرُّ من كذا . قالت امرأةٌ من العربِ : صُغِّراها مُرَّاهَا . وهو مَثَلٌ وقد تُسْتَعَارُ المَرارةُ للنَّفْسِ ويُرَادُ بها الخُبَيْثُ والكَرَاهَةُ قال خالدُ بنُ زُهَيْرٍ الهذليُّ :

فَلَمَّ يُغْنِ عَنْهُ خَدْعُهَا حينَ أَرَزَمَعَتْ ... صَرِيَمَتِهَا والنَّفْسُ مُرَّ

